

أَعْلَامُ كُوفِيُونَ مُغْتَرِبُونَ خَلَدَهُمُ التَّارِيخُ

أ . م . د . خالد أحمد المشهداني

كلية التربية للعلوم الإنسانية - جامعة الأنبار

مقدمة البحث

تعدُّ مدينة الكوفة من المدن التي ساهمت في رفد الحضارة الإنسانية بالعلوم والمعارف عن طريق علمائها منذ القرن الأول الهجري وما بعده . وقد اغترب عنها الكثير من هؤلاء العلماء وانتشروا في أرجاء المعمورة . وبسبب المآثر العلمية والإنسانية التي تركوها ؛ فقد خلدتهم التاربخ وترجمت حياتهم الأسفار التاريخية . وبحثي هذا الموسوم بـ : (أعلام كوفيون مغتربون خلدتهم التاربخ) يدور في هذا الجانب ؛ فهو بحث خاص برصد الأعلام الذين نشأوا في مدينة الكوفة ثم هاجروا إلى بلدان المعمورة وأثروا في الحضارة الإنسانية وأثروها بالعلوم والمصنغات التي بنت الحضارة الإنسانية عموماً والإسلامية خصوصاً ، وخدمت كل البشرية في مشارق الأرض ومغاربها . إن مثل هؤلاء الأعلام لا بد من إحياء ذكراهم كي يعرف أحفادهم من العراقيين عامة ومن أبناء مدينة الكوفة خاصة أن لهم أسلافاً كانوا سادة الدنيا في الفقه والحديث واللغة والتفسير والقضاء وغيرها من النشاطات والعلوم الإنسانية . ومثل هذه المعرفة تدفع الجيل المعاصر من الشباب والباحثين إلى اقتفاء آثار أولئك الأجداد العظماء والسير في خطاهم العلمية والمعرفية لأجل بناء مجتمع جديد قوي متماسك مستقل في قراراته وحياته ؛ ومن هنا تظهر لنا أهمية هذا البحث وأمثاله من بحوث ودراسات إحياء التراث . وقد تألف هذا البحث من : مقدمة وفصلين مع خاتمة . فالفصل الأول جاء بعنوان : (باكورة التأسيس لمدينة الكوفة) ، خصصته للكلام عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي لاسم مدينة الكوفة وأسباب اختيارها مع أهم ما فيها من الآثار العمرانية ، وكذلك أهم الأقوال التي قيلت في هذه المدينة العريقة . والفصل الثاني كان بعنوان : (ثبت العلماء الكوفيين المغتربين الذين خلدتهم التاربخ) ، تناولت فيه عرض أسماء أعلامها الذين غادروها لأسباب مختلفة فلم تؤثر غربتهم فيهم إلا تأثيراً إيجابياً ، فأبدعوا في مجالات الحضارة الإنسانية بما جعل المؤرخين يخلدونهم في أسفارهم وكتبهم التاريخية المختلفة . ومن الجدير بالذكر ، إن العدد الذي حصلت عليه لهؤلاء الأعلام الكوفيين يشكل كتاباً كبير

الحجم ، لكنني اقتصرته في بحثي الحالي هذا على تراجم البعض القليل منهم ؛ وذلك مراعاة لحجم البحث الخاضع للشروط الأكاديمية المعتادة . والأمل الكبير يحدوني في طبعه ليكون كتاباً كاملاً مستقلاً في قابل الأيام إن شاء

الله بعد أن أضمت إليه العدد الكثير من أعلام الكوفة الذين استقرتهم وحفظتهم حالياً خارج هذا البحث ؛ وذلك لأجل المساهمة به في موسوعة علمية عن هذه المدينة العريقة ؛ فيما إذا انتهضت المؤسسات العلمية فيها لكتابة مثل هذه الموسوعة الكبيرة . وقد ذيلتُ بحثي هذا بخاتمة بينت فيها النتائج التي حصلت عليها مع المقترحات التي أراها مفيدة بهذا الصدد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول

باكورة التأسيس لمدينة الكوفة

أولاً : المفهوم اللغوي والاصطلاحي

لفظ الكُوفَة مشتق من الجذر اللغوي المؤلف من الكاف والواو والفاء : (كوف) ، ومنه الفعل : كَوَّفَ ، يقال : كَوَّفَ الشيءَ : نَحَّاهُ ، أي أزاله عن مكانه ، وكَوَّفَهُ أيضاً ، بمعنى جَمَعَهُ ، وتَكَوَّفَ : تَجَمَّعَ ؛ فَالتَّكَوَّفُ هو التجمع . والكُوفَة في اللغة تطلق على الرَّمْلَة المَجمعة ، وقيل : الكُوفَة هي الرَّمْلَة مُطلقاً كيفما كانت ، مَجمعة أم متفرقة . وقيل : إن الكوفة هي الرملة الحمراء^(١) ، والكوفة كذلك : الرملة المستديرة ، أو هي كل رملة تخالطها الحصباء . وكَوَّفَتُ الأديمَ تَكْوِيفاً : أي قَطَعْتُهُ تقطيعاً ، وهو مثل كَيْفَتِهِ تَكْوِيفاً . وتَكَوَّفَ الرَّمْلُ تَكْوِفاً وكَوْفاناً - بفتح الكاف وضمها - بمعنى استدار الرمل^(٢) .

أما في الاصطلاح ، فالكوفة مدينة في العراق بُنيت في موضع اسمه كُوفان ؛ وبه سميت الكوفة ، وقيل عنها في حينها إنها مدينة العراق الكبرى ، وكذلك قبة الإسلام ، ودار هجرة المسلمين ، وأطلقوا عليها أيضاً اسم خد العذراء . ويقال إن موضعها كان في القديم منزل سيدنا نوح عليه السلام . وفي صدر الإسلام وبالضبط في عهد الخليفة عمر

بن الخطاب رضي الله عنه ، تولى تأسيسها وتمصيرها الصحابي سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، وبها بنى مسجدها الأعظم ؛ وذلك عندما كان يقود جيش المسلمين لفتح العراق وبلاد المشرق ؛ وعلى هذا فإن تأسيس مدينة الكوفة كان في سنة ١٨ هـ وقيل سنة ١٧ هـ وقيل سنة ١٩ هـ^(٣) . وذكر الصاغاني أن الذي تولى تخطيطها هو الصحابي السائب بن الأقرع بن عوف الثقفي رضي الله عنه^(٤) ، وهو الذي شهد فتح نهاوند مع الصحابي النعمان بن مقرن ، وتولى أيضاً ولاية أصبهان وبها مات وخلف عقبه هناك ، لكن رأي الصاغاني هذا مرجوح بالرأي الأول القائل إن سعداً هو الذي أسسها ، أما السائب بن الأقرع فهو الذي انتدبه سعد في حينها لتعيين مواقع الجند والسكن فيها بما يعرف في عصرنا الحاضر بالتخطيط^(٥) . وسميت بالكوفة بهذا الاسم نسبة إلى الموضع الذي تأسست عليه وكان يطلق عليه اسم كوفان كما أسلفت ، وكوفان هو جيبٌ صغير في ذلك الموضع وهو أصغر من الجبل . وقيل سميت بالكوفة ؛ لأن الجبل المسمى بجبل ساتيما يحيط بها إحاطة السوار بالمعصم فهو كالكفاف عليها . وقيل سميت بهذا الاسم بسبب استدارتها أو بسبب اجتماع الناس فيها آنذاك وهم الجند الذين كانوا تحت قيادة سعد بن أبي وقاص والذين كانوا قد نزلوا ذلك الموضع إبان الفتوحات الإسلامية لبلاد المشرق . وقيل أيضاً سميت لان رملتها كانت حمراء أو لاختلاط رملها بالحصى . وذكر الكسائي وغيره إن الكوفة كانت تدعى في بداية تأسيسها باسم الموضع الذي تأسست فيه : كوفان ، ويقال لها كوفة الجند وهم الذين انساحوا لفتوح العراق وقصباته^(٦) . وذهب صاحب مراصد الاطلاع إلى أن : (الكوفة بالضم ، المصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ، سميت الكوفة لاستدارتها أو لاجتماع الناس فيها)^(٧) . وتجدر الإشارة إلى أن موضع الكوفة أقدم من مدينة الكوفة؛ فما يطلق على الكوفة عند تأسيسها ولحد الآن ، إنما المقصود به المدينة بعد تمصيرها وتأسيسها ، أما الموضع المسمى بالكوفة فهو أقدم من ذلك ، ودليلنا في هذا أن الشاعر عبدة بن الطيب وهو شاعر جاهلي ذكر موضع الكوفة وسماه بموضع الجند آنذاك وذلك بقوله :

إن التي وضعت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها الغول^(٨)

ثانياً : أسباب الاختيار

إن أهم أسباب اختيار مدينة الكوفة سببان : الأول : حربي ، والثاني : جغرافي . فالسبب الأول يمكننا تسميته بالعامل الحربي ؛ لأن موضع الكوفة كان يحتل الجانب الغربي من نهر الفرات على طريق الامدادات العسكرية الآتية من مركز الخلافة للدولة الإسلامية ؛ فيكون موقعها أفضل وأسهل مكان للاتصال بين مقر الخلافة الإسلامية آنذاك والجيش الذي كان بأمس الحاجة إلى أقصر طريق يوصل قياداته بمصادر القرار من الخلفاء في المدينة المنورة من أرض الجزيرة العربية .

أما السبب الجغرافي ، فيأتي من كونها واقعة على أطراف الجزيرة العربية وصحرائها الشاسعة المترامية الأطراف ؛ إذ يمكن القول إن الكوفة وما يحيط بها من صحراء إنما هو امتداد لجزيرة العرب ؛ وهذا ما يجعل بيئة الكوفة مشابهة تماماً لبيئة أرض الحجاز واليمن من حيث المناخ والأحوال الاجتماعية ، تلك البيئة التي تعتبر هي المصدر والأصل الثابت لبيئة ومناخ الكوفة^(٩) من خلال ما سبق من التشخيص السببي ؛ يمكن القول إن موضع الكوفة يمتلك موقعاً استراتيجياً بالنسبة للدولة الإسلامية التي كانت تحيط بها أكبر إمبراطوريتين في منطقة ما سمي لاحقاً بالشرق الأوسط ، وهما الإمبراطورية الرومانية والإمبراطورية الفارسية . وهذا يعني أن هذه المدينة كان لابد لها أن تنشأ ، أو أن تنشأ بعض المدن التي تقوم مقامها في ذلك العهد من عهود الدولة الإسلامية الفتية التي كان لزاماً عليها أن ترسخ أقدامها ويقوم كيانها في أرض الجزيرة وما جاورها من البلدان كالعراق والشام . ومن هذا المنطلق يمكننا تفسير نشوء عدة مدن كواسط والبصرة وبغداد في العراق الذي انضم إلى سلطان الدولة الإسلامية وصار من أكبر البلدان مساحة وزخماً من الناس آنذاك .

ثالثاً : مآثر الأقدمين في الكوفة

بعد أن استقر رأي سعد بن أبي وقاص والصحابة الذين معه في فتوح العراق على اختيار موضع الكوفة منطلقاً للجند ، حدد فيها مسجدها ودار الإمارة . وذكر ابن عباس رضي الله عنه قائلاً : (كانت منازل أهل الكوفة قبل أن تبنى أخصاصاً - جمع خُص ، وهو بيت بسيط من الخوص والقصب - إذا غزوا قلعوها وتصدقوا بها ، فإذا

عادوا بنوها ، فكانوا يغزون ونسأؤهم معهم . فلما كان في أيام المغيرة بن شعبة بنت القبائل باللبن من غير ارتفاع ، ولم يكن لهم غرف (١٠) .. والذي يجب معرفته ، أن الكوفة وغيرها من المدن الإسلامية التي بنيت في عصر صدر الإسلام كالبصرة و واسط والقيروان والفسطاط كان تأسيسها آنذاك لم يتبع نظاماً هندسياً كالذي يتبع عند تأسيس وتخطيط المدن في عصرنا الحاضر، وإنما كان على نظام المخيمات التي نتجت من العرب ، كانوا يقيمونها بجوار موقع له أهمية حربية مثل قلعة أو مدينة حصينة ، وبعد استيلائهم على ذلك الموقع المهم كانوا يستبدلون الخيام بالبناء (١١) .

وحيثما زار الرحالة الأندلسي ابن جبير المتوفى سنة ٦١٤ هـ مدينة الكوفة في جولته حول العالم وصف هذه المدينة أدق وصف ، وذكر مافيها من مآثر ورموز عمرانية ، فقال عنها إنها مدينة كبيرة عتيقة البناء قد استولى الخراب على أكثرها ، فالغامر منها أكثر من العامر ، وبنائها بالآجر خاصة ، ولا سور لها . وذكر عن جامعها العتيق أنه يقع في آخرها مما يلي شرقي البلد ، ولا عمارة تتصل به من جهة الشرق ، وهو جامع كبير ، في الجانب القبلي منه خمسة أبلطة ، وفي سائر الجوانب بلاطان ، وهذه البلاطات على أعمدة من السواري الموضوعة من صم الحجارة المنحوتة قطعة على قطعة مفرغة بالرصاص ، وهي في نهاية الطول متصلة بسقف المسجد ؛ فتحار العيون في تفاوت ارتفاعها ، فما أرى في الأرض مسجداً أطول أعمدة منه ولا أعلى سقفاً . ثم يستمر في وصفه للجامع ويتكلم عن المواضع الشريفة فيه ومنها مصلى سيدنا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ، وقريب منه محراب محلق عليه أعواد من خشب الساج كأنه مسجد صغير وهو محراب أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي كرم الله وجهه ، وعند هذا الموضع ضربه ابن ملجم بالسيف ، والناس يصلون فيه باكين داعين . ثم في زاوية أخرى موضع مفار التنور لسيدنا نوح عليه السلام ، وفي ظهره يقع متعبد نبي الله إدريس عليه السلام ، ويوجد بين هذين الموضعين فضاء واصل لهما يقال إنه منشأ سفينة سيدنا نوح عليه السلام ، وفي آخر هذا الفضاء يوجد دار أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي رضي الله عنه وأرضاه ، وهو البيت الذي غسل فيه عند استشهاده ، ويتصل بهذا

البيت بيت آخر يقال إنه لابنة سيدنا نوح عليه السلام^(١٢). وكل هذه المقامات قال فيها ابن جبير: (وهذه الآثار الكريمة تلقيناها من ألسنة أشياخ من أهل البلد فأثبتناه حسبما نقلوه إلينا ، والله أعلم بصحة ذلك)^(١٣). وقال ابن جبير إن في الكوفة يقع قبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه ، وفي غربي المدينة على مقدار فرسخ منها - والفرسخ قريب من خمسة كيلومترات ونصف الكيلو- يوجد المشهد الكبير الشأن لسيدنا الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؛ حيث بركت بجسده الطاهر ناقته التي حمل عليها ميتاً ومسجى ، ويقال إن قبره يقع في هذا المشهد^(١٤). أما الرحالة المغربي ابن بطوطة ، فيذكر لنا إن على مقربة من قبر مسلم بن عقيل رضي الله عنه يوجد قبر عاتكة وسكينة ابنتي الحسين عليهما السلام . أما قصر الإمارة بالكوفة الذي بناه سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه فلم يبق منه إلا أساسه^(١٥). وتجدر الإشارة إلى أن في ظاهر الكوفة وخارجها القريب منها كانت تقع منازل النعمان بن المنذر ملك العرب أيام الساسانيين ، وكذلك تقع الحيرة عاصمة دولة المناذرة ، وتقع أيضاً مدينة النجف الأشرف والقصور المشهورة بأسمائها وفخامتها ، وهي الخورنق والسدير والغريان إضافة إلى بعض المنتزهات التي كان يرتادها الملوك والأمراء آنذاك^(١٦).

رابعاً : الأقوال التي قيلت في الكوفة

قال أمير المؤمنين سيدنا الإمام علي عليه السلام في الكوفة : (الكوفة كنز الإيمان وحنة الإسلام وسيف الله ورمحه يضعه حيث يشاء)^(١٧). وقال سلمان الفارسي رضي الله عنه (أهل الكوفة أهل الله ، وهي قبة الإسلام يحن إليها كل مؤمن)^(١٨).
 وحينما جدد عبيد الله بن زياد بناء مسجد الكوفة ، جمع الناس وصعد المنبر وخطب فيهم قائلاً : (يا أهل الكوفة ، قد بنيت لكم مسجداً لم يبن على وجه الأرض مثله ، وقد أنفقت على كل أسطوانة سبع عشرة مئة ، ولا يهدمه إلا باغ أو جاحد)^(١٩).
 وقال سفيان بن عيينة رحمه الله : (خذوا المناسك عن أهل مكة ، وخذوا القراءة عن أهل المدينة ، وخذوا الحلال والحرام عن أهل الكوفة)^(٢٠).

الفصل الثاني

ثبت العلماء الكوفيين المغتربين الذين خلدتهم التاريخ

١ - إبراهيم بن الجراح بن صبيح التميمي المازني الكوفي ، الفقيه الحنفي المحدث . أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف ، وهو آخر من روى عنه . نرح من العراق إلى مصر ونزل بها وعاش فيها ، وتولى القضاء هناك فكان يحدث ويفتي الناس ، وألف كتاب الأمالي في الفقه ، كتبه عنه علي بن الجعد سنة ٢٠٥ هـ ، ثم عزل عن القضاء سنة ٢١١ هـ^(٢١) .

٢ - إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو علي العدوي الزيدي الكوفي . هاجر من العراق إلى دمشق الشام هو وأولاده عمر وعمار ومعد وعدنان وسكن بها مدة من الزمن فكان نسل السادة الأشراف هناك منه ومن أولاده . وكان يقول الشعر الذي رواه عنه ولده أبو البركات الشريف عمر ومنه قوله :

لما	أرقت	بجلق	واقض	فيها	مضجعي
نادمت	بدر	سمائها	بنواظر	لم	تهجع
وسألته		بتوجع	وتخضع		وتفجع
صف	للأحبة	ما	ترى	من	فعل
واقرا	السلام	على	الحبيب	ب	ومن
				بتلك	الأربع

وكانت وفاة هذا العلم سنة ٤٦٦ هـ^(٢٢) .

٣ - أحمد بن جبير بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جبير ، أبو جعفر ، وقيل : أبو بكر الكوفي . رحل من العراق ونزل إنطاكية في بلاد الشام فنسب إليها . وهو من أئمة القراءات القرآنية . سافر إلى الحجاز ومصر والشام وأخذ القراءات عن الكسائي وأبي بكر شعبة بن عياش راوية عاصم بن أبي النجود الكوفي . قال عنه الداني إنه إمام جليل ثقة ضابط في قراءته . وأخذ عنه القراءة الكثير من علماء القراءات في بلاد الشام وغيرها . توفي سنة ٢٥٨ هـ يوم التروية ودفن يوم عرفة بعد الظهر بباب الجنان^(٢٣) .

٤ - أحمد بن علي بن أحمد فخر الدين الهمداني الكوفي ، الحنفي المذهب المعروف بابن الفصيح . ولد بالكوفة سنة ٦٨٠ هـ ، وتلا بالروايات الإقرائية على صالح بن عبد

الله ابن الصباغ وغيره فصار مقرئاً كاملاً متصدراً ناقلاً لما قرأ. وكان إماماً علامة معظماً بين جماعته . مارس تدريس الفقه والحديث في مشهد أبي حنيفة ببغداد . وله مصنفات فقهية في المذهب الحنفي . وكان ينظم الشعر، فنظم شعراً كتاب النافع في الفروع الفقهية لأبي القاسم محمد بن يوسف بن محمد السمرقندي ، وله شعر جيد منه:

لي	بالحمى	بدر	سما	على	البدور	الطلع
فاق	الملاح	من	العدى	بنور	حسن	مبدع
ولست	في	عشقي	لمن	ذكرته		بمدع
مسكنه		نواظري		وخاطري		ومسمعي
قد	طاب	ذلي	في	لهوى	لعزه	المنع
في	حب	من	مقامه	في	منصب	مرتفع

رحل من العراق ونزل دمشق الشام ، وتولى تدريس القراءات في مدرسة القضاة ، ونظم قصيدة في القراءات السبع سماها (حل الرموز) صرح فيها بأسماء القراء . مات بدمشق في شهر شعبان سنة ٧٥٥ هـ (٢٤) .

٥ - أحمد بن علي بن الحسين بن زيد أبو الحسين بن أبي الحسن المعروف بابن الكوفي العطار . ولد سنة ٤٧٩ هـ بمدينة الكوفة . محدث أخذ الحديث عن أبي البركات بن طاووس وسمع منه أبو سعد بن السمعاني . رحل من العراق إلى دمشق الشام وتولى تدريس الحديث فيها ومات هناك سنة ٥٣٧ هـ ، ودفن في مقبرة باب الفراء (٢٥)

٦ - أحمد بن محمد بن الصلت بن المغلس أبو العباس الحماني ، ويقال : أحمد بن الصلت ، ويقال أيضاً : أحمد بن عطية ابن أخي جبارة بن المغلس البغدادي ، وأصله من الكوفة وهو الذي روى الحديث النبوي الشريف : (الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة) . ت ٣٠٢ هـ أو ٣٠٨ هـ (٢٦) .

٧ - أحمد بن يحيى بن أحمد بن زيد بن ناقد الكوفي ، فقيه و نحوي ولد بمدينة الكوفة سنة ٤٧٧ هـ ، ورحل منها إلى مدينة بغداد . أخذ عنه الشيوخ في بغداد علم الفقه وعلم النحو وألف في النحو كتاب المسائل الكوفية للمتأدبة الكرخية ضم ألباغاً في النحو وحلولها . توفي سنة ٥٥٩ هـ (٢٧) .

٨ - أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن عامر بن أسلم بن صعيب بن يشكر بن رهم بن أفرك غانم بن نذير بن قيس بن عبقر بن أنمار بن أداش بن عمرو بن نبت بن زيد بن كهلان أبو المنذر ، وقيل : أبو عمرو القشيري البجلي ، الكوفي ، الفقيه الحنفي والمحدث . تفقه على أبي حنيفة ، وأخذ عنه الفقه أحمد بن حنبل . وهو أول من كتب كتب أبي حنيفة ونشرها بين الناس . كان ثقة في ما يحدث ويروي من الأحاديث . رحل من الكوفة إلى مدينة واسط وتولى فيها القضاء ثم رحل إلى بغداد وتولى فيها أيضاً القضاء بعد أبي يوسف في زمن هارون الرشيد توفي سنة ١٨٨ هـ ، وعند ابن سعد وفاته في سنة ١٩٠ هـ (٢٨) .

٩ - إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي ، أبو يوسف الكوفي . فقيه حنفي ومحدث هو وأبوه وأخوه عيسى . رحل إلى بغداد وأخذ الفقه والحديث عن أبي حنيفة ، وروى عنه وكيع الجراح وغيره ، ووثقه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين ، وروى له البخاري ومسلم في صحيحهما . كانت ولادته بمدينة الكوفة سنة ١٠٠ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ١٦٠ هـ وقيل ١٦١ هـ (٢٩) .

١٠ - إسماعيل بن النسفي الكندي الكوفي أبو الفضل وأبو عبد الرحمن . محدث وفقيه حنفي وقاض عادل بين الناس . ولد بمدينة الكوفة ورحل إلى مصر ، وتولى القضاء فيها . وهو أول قاض تولى القضاء بمصر على مذهب أبي حنيفة ، ولم يكن أهل مصر يعرفون مذهب أبي حنيفة قبله ، وذلك في زمن خلافة المهدي العباسي سنة ١٦٤ هـ فكان من خير القضاة فيها . ولم تعرف سنة وفاته (٣٠) .

١١ - الحسن بن إبراهيم بن الجراح المازني التميمي الكوفي قدم مع أبيه إبراهيم بن الجراح إلى مصر وسمع الحديث والفقه وتوفي فيها سنة ٢٨٥ هـ (٣١)

١٢ - الحسن بن علي بن أبي السعود الكوفي . فقيه حنفي ومقرئ متصدر ومحدث وشاعر ولد في الكوفة سنة ٥٧٥ هـ ، ونزل البلاد المصرية وأقرأ فيها ، وروى الحديث وأخذ الناس عنه الفقه والحديث والقراءات . توفي بدار الحديث في القاهرة سنة ٦٣٩ هـ (٣٢) .

١٣ - الحسين بن فضل بن عمير البجلي الكوفي ثم النيسابوري ، أبو علي المفسر الأديب وإمام عصره في معاني القرآن . كان من العلماء العابدين ، يركع كل يوم وليلة ستمئة ركعة . ولد بالكوفة ونزح إلى نيسابور وأقام بها يعلم الناس الفقه والتفسير والقراءات ويحدثهم الحديث النبوي من سنة ٢١٠ هـ إلى سنة وفاته بنيسابور سنة ٢٨٢ هـ ، وقبره هناك مشهور يزار من الناس (٣٣) .

١٤ - الحسين بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن أبي عابد أبو القاسم الكوفي . ولد في الكوفة سنة ٣٢٧ هـ ونزح إلى بغداد وفيها درس الفقه الحنفي وصار من كبارها . كان ثقة جيد الحديث زاهداً عفيفاً حافظاً للقرآن عارفاً بالفرائض . أخذ عنه أهل بغداد الفقه الحنفي والحديث وكان قد ولي قضاء الكوفة قبل نزوحه إلى بغداد . توفي ببغداد سنة ٣٩٥ هـ (٣٤) .

١٥ - حفص بن عبد الله بن غنام بن حفص بن غياث بن طلق أبو الحسن الكوفي . المحدث ببغداد (٣٥)

١٦ - حماد بن مسلم أبو إسماعيل بن أبي سليمان الكوفي . فقيه حنفي ومحدث . سمع الحديث من أنس بن مالك . رحل إلى بغداد وأخذ الفقه عن أبي حنيفة وإبراهيم النخعي ، وروى عنه الحديث أبو حنيفة وغيره . وكان له لسان سؤول وقلب عقول ، وقد وثقه الذهبي في ما يرويه . ومن كرمه ، أنه كان كل يوم من شهر رمضان يفطر خمسين صائماً ، فإذا كان يوم عيد الفطر كسى كل واحد منهم ثوباً ووهبه مئة دينار او مئة درهم . ومن عفته ومروءته ، ما رواه عنه ابن السماك إذ قال : لما قدم ابن زياد إلى الكوفة ليتولى الصدقات فيها ، جاء رجل إلى حماد وطلب منه أن يكلم زياداً ليمنحه ما يريد ، فسأل حماد هذا الرجل : ترى كم تتوقع أن يعطيك ابن زياد ؟ فأجاب الرجل : ألف درهم ، فقال له حماد : لقد وهبتك خمسة آلاف درهم ولا أبذل وجهي لابن زياد ، فقال الرجل : جزاك الله خيراً . كانت وفاته ببغداد سنة ١٢٠ هـ (٣٦) .

١٧ - رجاء بن عيسى بن رجاء بن حاتم أبو المستنير الجوهري الكوفي . اخذ القراءات عن عبد الرحمن بن قلوفا ويحيى بن علي الخراز وغيرهما وقرا عليه القاسم بن نصر

وسليمان بن يحيى بن الوليد الضبي . نزل في بغداد فكان مقرئاً متصدراً ، وأخذ الناس عنه القراءات ، ومات بها سنة ٢٣١هـ (٣٧) .

١٨ - زائدة بن قدامة أبو الصلت الثقفي الكوفي . محدث فقيه حنفي روى عنه الحديث عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم ، وأورد البخاري ومسلم أحاديثه في صحيحهما . هاجر إلى بلاد الروم ومات هناك سنة ١٦٠هـ (٣٨) .

١٩ - زيد بن علي بن أحمد بن محمد بن عمران بن أبي بلال ، أبو القاسم العجلي الكوفي . إمام حاذق بالقراءات ، قرأ على أحمد بن فرح ومحمد بن أحمد الداجوني وأبي بكر ابن مجاهد أحمد بن موسى المخزومي وغيرهم . وقرأ عليه القراءات بكر بن شاذان ومحمد بن الفحام وعبد الملك بن بكران النهرواني وهبة الله بن سلامة المفسر الضريز وغيرهم . نرح إلى بغداد وعاش فيها مقرئاً متصدراً لحين وفاته سنة ٣٥٨هـ (٣٩) .

٢٠ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي ، الإمام الكبير وأحد أعلام الفقهاء الزهاد . ولد في الكوفة سنة ٩٧هـ وروى القراءات عن حمزة بن حبيب الزيات الكوفي وعاصم بن أبي النجود الكوفي والأعمش سليمان بن مهران الكوفي وروى عنه القراءات عبيد الله بن موسى . رحل إلى البصرة ، وعاش بها مقرئاً متصدراً ، وتوفي فيها سنة ١٦١هـ (٤٠) .

٢١ - الصباح بن محارب التميمي الكوفي إمام صدوق في ما يرويه . أخذ القراءات عن حمزة الزيات وكان من المكثرين في الأخذ عنه . روى عنه القراءات محمد بن عيسى الأصبهاني ونوح بن أنس المقرئ . نرح إلى بلاد الري وسمع الناس منه القراءات وعاش هناك ولم تعرف سنة وفاته (٤١) .

٢٢ - عائد بن أبي عائد أبو بشر البغدادي الكوفي . مقرئ متصدر أخذ القراءات عن حمزة الزيات ، وقرأ عليه خلف بن هشام البزار من القراء العشرة . نرح إلى بغداد وأخذ عنه الناس القراءات فيها ، وقد أثبت نسبه البغدادية الحافظ أبو الحسن الدارقطني فقال : (عائد بن أبي عائد ، شيخ من أهل بغداد ، قرأ على حمزة الزيات القرآن ، وكان يقرئ ببغداد في طاق الحمراي) . ولم تعرف سنة وفاته (٤٢) .

٢٣ - عبد الرحمن بن مسهر أبو الهيثم الكوفي . من أصحاب القاضي أبي يوسف في الفقه الحنفي . نزع من الكوفة ليتولى قضاء ناحية جبل الواقعة بين النعمانية ومدينة واسط جنوب العراق . وأفتى وحدث هناك ، وكانت به دعاية مشهودة أمام الخليفة هارون الرشيد والقاضي أبي يوسف ، ولم تعرف سنة وفاته (٤٣) .

٢٤ - علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي ، الفارسي الأصل في سواد العراق ، الكوفي النشأة المشهور بأبي الحسن الكسائي ؛ وسئل عن سبب نسبه بالكسائي فقال : لأنني أحرمت في كساء ، وقيل لأنه كان يتشح بكساء ويجلس في حلقة حمزة الزيات فيقول حمزة لمن يسأله عن القراءة : أعرضوا على صاحب الكساء . كان الكسائي رأس المدرسة الكوفية في النحو واللغة وأحد أئمة القراءات السبع ثم العشر وهو الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات . روى القراءات عن أبي بكر شعبة بن عياش ، وأخذ عنه القراءات حفص بن عمر الدوري وزكريا بن وردان وأبو عبيد القاسم بن سلام وغيرهم من الناس كثير . رحل الكسائي إلى البصرة وأخذ اللغة عن الخليل بن أحمد الفراهيدي ، ثم رحل إلى دمشق وأقرأ الناس فيها ، وقال : بينما كنت أقرئ الناس في مسجد دمشق ، إذ أخذتني إغفائة في المحراب ، فرأيت النبي محمد صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم داخلاً من باب المسجد ، فقام إليه رجل فقال : بحرف من نقرأ ؟ ، فأوماً صلى الله عليه وسلم إلي . عاد من دمشق ليقم في بغداد ويأخذ الناس عنه علوم العربية

والقراءات . قال في الشافعي : (من أراد أن يتبحر في النحو فهو عيال على الكسائي) . وكان الكسائي في تلقيه اللغة قد خرج إلى البدو في البوادي ، فشاهد العرب وسمعهم وأقام عندهم ردهاً من الزمن حتى صار واحداً منهم وهو يحفظ ويسجل اللغة عنهم ، ثم عاد إلى الحضر ليكون وعاءاً للغة العربية . قال فيه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه القراءات : (كان الكسائي يتخير القراءات ، فأخذ من قراءة حمزة ببعض وترك بعضاً ، وكان من أهل القراءة ، وهي كانت علمه وصناعته ، ولم يجالس أحداً كان أضبط ولا أقوم بها منه) . وقال فيه أبو بكر ابن مجاهد : (كان إمام الناس في القراءة في عصره ، وكان يأخذ الناس عنه ألفاظه بقراءته عليهم) . وقال فيه أبو بكر الأنباري : (اجتمعت

في الكسائي أمور : كان أعلم الناس بالنحو، وأوحدهم في الغريب ، وكان أوحد الناس في القرآن). ترك الكسائي العديد من المصنفات ، أشهرها : معاني القرآن ، وكتاب القراءات ، وكتاب النوادر الكبير ، وكتاب النوادر الأوسط ، وكتاب النوادر الصغير وغيرها . وحينما خرج الخليفة العباسي هارون الرشيد في إحدى غزواته لبلاد الروم ، كان الكسائي والفقهاء الحنفي محمد بن الحسن الشيباني يرافقانه في غزوته سنة ١٨٩هـ ، وعند وصولهم قرية رنبويه من بلاد الري متجهين إلى خراسان وافت المنية كلاً من الكسائي والشيباني ، فدفنهما الرشيد هناك وقال قولته المشهورة : (دفنا الفقه والنحو بالري) ، وقد رثاهما أبو محمد بن المبارك اليزيدي بقصيدة شعرية مطلعها :

تصرمت الدنيا فليس خلود وما قد نرى من بهجة ستبید
لكل امرئ كأس من الموت مترع وما إن لنا إلا عليه ورود
سنفنى كما تفنى القرون التي خلت فكن مستعداً فالفناء عتید

روى عنه الحديث عبد الله بن المبارك وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة وغيرهم واورد البخاري ومسلم احاديثه في صحيحهما

وقلت إذا ما الخطب أشكل من لنا بإيضاحه يوماً وأنت فقيد
وأقلقني موت الكسائي بعده وكادت بي الأرض القضاء تמיד
وأذهلني عن كل عيش ولذة وأرق عيني والعيون هجود
هما عالمان أوديا وتخرما فما لهما في العالمين نديد(٤٤)

٢٥ - علي بن ظبيان أبو الحسن العباسي الكوفي . محدث فقيه حنفي بدرجة أبي يوسف ومحمد بن الحسن الشيباني . وهو أحد الرجال الاثني عشر الذين أشار إليهم الإمام أبو حنيفة في صلاحهم للقضاء . نرح إلى مدينة قرميسين وهي بلدة قرب الدينور بينها وبين همذان ثلاثون فرسخاً - الفرسخ ما يساوي خمسة كيلومترات تقريباً - في بلاد إيران وتولى فيها القضاء فكان يفتي ويعطي الفقه هناك . روى عنه الشافعي ويحيى بن معين ، وروى له ابن ماجه في سننه ، ومات بقرميسين سنة ١٩٢هـ (٤٥) .

٢٦ - علي بن مسهر أبو الحسن القرشي الكوفي . محدث فقيه حنفي ، وثقه يحيى بن معين ، وأثنى عليه الإمام أحمد بن حنبل . وقد جمع بين الفقه والحديث وساهم في نشر فقه أبي حنيفة بين الناس نزح إلى مدينة الموصل وتولى فيها القضاء . كانت وفاته سنة ١٨٩ هـ (٤٦) .

٢٧ - علي بن يزيد بن كيسة أبو الحسن الكوفي . مقرئ قرأ القراءات على سليم ، وقرأ عليه يونس بن عبد الأعلى وداود بن أبي طيبة وعبد الصمد بن عبد الرحمن . فارق العراق ونزل الديار المصرية مصر وتصدر فيها للإقراء ، ومات هناك سنة ٢٠٢ هـ (٤٧) .

٢٨ - علي بن يزيد الصدائي أبو الحسن الكوفي . أصله من الكوفة ونزح إلى بغداد ليدرس الفقه الحنفي فصار محدث بغداد وفقهها وكان من المحدثين روى الحديث والفقه عن أبي حنيفة ، وأخذ عنه العلم أحمد بن حنبل ، وهو راوي الحديث : (من صام يوماً من رجب كتب له صوم ألف سنة) الذي قال عنه الذهبي إنه حديث باطل (٤٨) .

٢٩ - عيسى بن يونس بن أبي إسحاق أبو عمرو السبيعي الكوفي . من عائلة علمية إذ كان أبوه وأخوه إسرائيل من فقهاء الحنفية . نزح من الكوفة إلى بغداد في طلب العلم . سمع الحديث من الأعمش ومالك بن أنس ، وأخذ منه الحديث الخليفان العباسيان المأمون والأمين ، وروى له البخاري ومسلم في صحيحهما . كان محدث بغداد وفقهها المفتي على المذهب الحنفي . غزا خمسا وأربعين غزوة ، وحج خمسا وأربعين حجة وتوفي سنة ١٨٧ هـ (٤٩) .

٣٠ - محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن يحيى بن خالد ، أبو عبد الله الجعفي الكوفي القاضي الفقيه الحنفي النحوي المقرئ الثقة المعروف بالهرواني . سكن في بغداد لتلقي العلوم . أخذ القراءة عن محمد بن الحسن بن يونس النحوي وحماد بن أحمد الكوفي ، وأخذ عنه القراءات أبو علي غلام الهراس ومحمد بن علي بن الحسن العلوي وغيرهم . قال فيه الخطيب البغدادي : (كان ثقة ، حدث ببغداد ، وكان من عاصره بالكوفة يقول لم يكن بالكوفة من زمن ابن مسعود وإلى وقته أحد أفقه منه) . وقال العتيقي عنه : (ما رأيت بالكوفة مثله) . وقال أبو علي المالكي : (كان من جلة أصحاب الحديث ، فقيهاً على مذهب العراقيين ، جليل القدر) . وقال فيه أبو العز: (كان الجعفي

جليلاً في زمانه ، يرحل إليه في طلب القرآن والحديث من كل بلد) . مات ببغداد في شهر رجب من سنة ٤٠٢هـ^(٥٠) .

٣١ - محمد بن مسروق بن معدان بن المرزبان أبو عبد الرحمن الكندي الكوفي . فقيه حنفي محدث . تحمل بعلوم الحديث والفقه في العراق وهاجر إلى مصر وتولى القضاء فيها سنة ١٧٧هـ ، وعزل عنه سنة ١٨٥هـ . وهو أول من اتخذ القمطر التي تحفظ فيها كتب ومراسيم الأقضية التي يقضي بها بين الناس ، وكانت قبله تحفظ في منديل خاص بها . وكذلك كان أول من أدخل النصارى في الجوامع للبت في أفضيتهم^(٥١) .

٣٢ - محمد بن مسلم بن نبهان نظام الدين التميمي الكوفي . مقرأ كامل وأستاذ عاقل ، قرأ بالروايات الإقرائية على أبي العز مشرف الخالصي وعبد الوهاب بن برغش . رحل إلى الديار المصرية وفيها أقرأ الناس القرآن ، وقرأ عليه هناك الشيخ علي بن موسى الدهان والكمال المحلي ، ولم تعرف سنة وفاته^(٥٢) .

٣٣ - محمد بن يزيد بن رفاعة بن سماعة الكوفي . مقرأ ومحدث ، أخذ القراءات عن سليم وأبي بكر شعبة بن عياش ، ورواها عن الأعشى ويحيى بن آدم والكسائي وغيرهم ، وألف كتاب الجامع في القراءات . وكان محدثاً ثقة في ما يرويه ، وروى له مسلم في صحيحه والترمذي وابن ماجه في سننهما وابن خزيمة في مسنده . نزل بغداد وصار قاضيها ، فكان إماماً مشهوراً وقاضياً مرموقاً فيها إلى حين وفاته في شهر شعبان من سنة ٢٤٨هـ^(٥٣) .

٣٤ - الفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب النحوي اللغوي الكوفي . نحوي ولغوي ومفسر مشهور . أخذ العلوم عن أبيه وعن ابن السكيت وثعلب وغيرهم . نزل بغداد وانقطع إلى الفتح بن خاقان ولازمه في مجالسه . وكان مليح الخط فاضلاً في أخلاقه وسلوكه . ألف الكثير من المصنفات ومنها : ضياء القلوب وهو كتاب في معاني القرآن حجمه أكثر من عشرين جزءاً ، وكتاب البارح في اللغة ، والمدخل إلى علم النحو ، والاستدراك على العين ، وخلق الإنسان ، والخط والقلم وغيرها^(٥٤) .

٣٥ - الفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الكوفي أبو محمد الضبي . إمام مقرأ متصدر وأخباري موثق ومن اللغويين العلماء في اللغة والنحو وأشعار العرب . أخذ القراءة

عن عاصم بن أبي النجود الكوفي والأعمش . وروى عنه القراءات علي بن حمزة الكسائي وسعيد بن أوس صاحب النوادر وأبو الحسن المدائني . رحل الضبي إلى بغداد فأقرأ فيها القراءات ، وكان قريباً من الخليفة هارون الرشيد . قال الخطيب البغدادي فيه : (كان علامة أخبارياً موثقاً) . وهو الذي سأله الخليفة العباسي هارون الرشيد : يا أبا محمد ، كم من اسم في قوله تعالى : { فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ } ؟ ، فقال : ثلاثة أسماء ، الياء اسم الله تعالى ، والكاف اسم النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، والهاء والميم اسم الكفار^(٥٥) .

٣٦ - هارون بن عيسى بن ميمون أبو موسى الكوفي . فقيه حنفي محدث . نزع من العراق ونزل بمصر وحدث بها ، وأخذوا عنه الفقه الحنفي في المسجد الجامع حيث كانت له حلقة علمية هناك ت ٢٤٨ هـ^(٥٦) .

٣٧ - الهيثم بن جَمَاز الكوفي البكاء . كان شديد الخوف من الله تعالى وكثير البكاء ؛ لذلك لقبوه بالبكاء . وهو محدث وفقه حنفي ، ترك الكوفة ونزل مدينة البصرة وتولى القضاء فيها . وهو الذي روى الحديث : (يؤتى بعمل المؤمن يوم القيامة فيوضع في كفة الميزان فلا يرجح حتى يؤتى بصحيفة محتومة من عند الرحمن فتوضع في الكفة وهي لا إله إلا الله) . ولم تعرف سنة وفاته^(٥٧) .

٣٨ - يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلمي الكوفي المشهور بالفراء . مقرئ ونحوي ومفسر وأديب . كان إمام العربية والنحو الكوفي بعد الكسائي وعنه أخذ علوم العربية وعن يونس بن حبيب . نزع إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عنه الشيوخ علوم اللغة والنحو . وكان في آخر كل سنة يزور الكوفة ويوزع على أهله وأقاربه ما جمعه من مال وهبات ، ثم يعود إلى المقام ببغداد إلى حين وفاته سنة ٢٠٧ هـ ؛ حيث رزقه الله تعالى أداء فريضة الحج ، وفي طريق الحج توفي عن سبع وستين

سنة . له من التصانيف : معاني القرآن ، واللغات ، وغريب الحديث ، والمقصود والممدود ، والمذكر والمؤنث ، والكافي في النحو وغير ذلك^(٥٨) .

٣٩ - يوسف بن موسى بن راشد بن بلال ، أبو يعقوب القطان الكوفي . محدث ومفسر سمع وكيعاً وأحمد بن يونس وغيرهما . وهو من الطبقة العاشرة في المفسرين . روى

عنه البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه . غادر الكوفة وإلى بغداد وأقام بها مدة يحدث ويقرىء القرآن ثم غادر العراق إلى بلاد الري لنشر العلم فيها ، وله كتاب في تفسير القرآن ، وكان صدوقاً فاضلاً بين الناس توفي سنة ٢٥٢هـ (٥٩) .

٤٠ - يونس ابن أبي اسحاق عمرو عبد الله السبيعي أبو إسرائيل الكوفي . يعد هو وأولاده من فقهاء الحنفية ومحدثهم . روى الحديث عن أنس بن مالك والشعبي وروى عنه سفیان الثوري ومحمد بن الحسن الشيباني ، ووثقه يحيى بن معين ، توفي سنة ١٥٩هـ (٦٠) .

خاتمة البحث

في نهاية بحثي الموسوم بـ : (أعلام كوفيون مغتربون خلدتهم التاريخ) ، توصلت إلى عدة نتائج أجمل بعضها بالآتي :

١) إن مدينة الكوفة ساهمت مساهمة فعالة في بناء الحضارة الإنسانية من خلال ما أثمرته من الرجال العلماء وأساطين المعرفة ، وهذه حقيقة أثبتها لهذه المدينة العريقة الشماء بعد طول كد وبحث في مآثر رجالاتها وأعلامها .

٢) يمكنني القول وبلا تردد إن علماء هذه المدينة الإسلامية العربية الموغلة في القدم هم الأصل والأساس لكل علماء اللغة والنحو والقراءات والفقه والتفسير والحديث وذلك بعد علماء البصرة التي تقدمتها في النشأة والتأسيس . وقد وجدت مصداق كلامي هذا بعد طول بحث في المصادر التاريخية عن العلماء في بلاد الأندلس وبلاد الشام والبلاد المصرية وغيرها من بلاد المشرق .

٣) تعد مدينة الكوفة كنانة العلماء الذين انساحوا إلى بلدان المغرب الإسلامي والعربي وبلاد الأندلس والبلدان الشرقية مثل إيران وبلاد الري وخوارزم وسمرقند والروس وغيرها . والدليل على صحة ما أقول ؛ أن أكثر علمائها بعد هجرتهم إلى تلك البلدان تزوجوا هناك وأنجبوا الذريات العلمية التي حفظت لهم ذكراهم وذكرى هذه المدينة الخالدة وإلى حد الآن .

أما أهم المقترحات التي أراها ضرورية وعلى أهل الكوفة وغيرهم من إخواني الباحثين والدارسين الكوفيين خاصة والعراقيين عامة القيام بها فأوضحه بالآتي :

(١) يجب على المراكز العلمية وأولها المؤسسات التعليمية أن تقوم بالتوعية الفاعلة الواسعة لبيان تاريخ هذه المدينة ، ويقع العبء الأكبر في هذا على المؤسسات العلمية الحالية كالجامعة والمدارس بكل مراحلها والدوائر الإعلامية والثقافية .

(٢) باعتبار جامعة الكوفة هي الصرح الحضاري الذي تشرّب إليه الأعناق وتهفوا القلوب إليه ؛ عليها أن تقوم بكتابة موسوعة كبيرة عن هذه المدينة ورجالاتها وأعلامها الذين حملوا رايات العلوم والمعارف المتنوعة إلى أنحاء العالم والذين أثروا الحضارة الإنسانية ، وكذلك بقادتها الذين حملوا راية الإسلام إلى أرجاء المعمورة ، وإبراز مآثر هؤلاء وأولئك على السواء في الغرب والشرق كي يعرف القاصي والداني فضل هذه المدينة الشامخة .

(٣) على جامعة الكوفة أن تشكل لجنة من الأساتذة الأكاديميين العراقيين المهتمين بالتراث ليقوموا بالإشراف على هذه الموسوعة الضخمة الكبيرة . وعلى الجامعة أن تنسق الاتصالات بين هذه اللجنة أولاً وبين المساهمين الذين ترتبهم اللجنة نفسها للقيام بمشروع هذه الموسوعة التاريخية العلمية عن هذه المدينة الخالدة .

الملخص :

تعدُّ مدينة الكوفة من المدن التي ساهمت في رِفد الحضارة الإنسانية بالعلوم والمعارف عن طريق علمائها منذ القرن الأول الهجري وما بعده . وقد اغترب عنها الكثير من هؤلاء العلماء وانتشروا في أرجاء المعمورة . وبسبب المآثر العلمية والإنسانية التي تركوها ؛ فقد خَلدَهم التاريخ وترجمت حياتهم الأسفارُ التاريخية . وبحثي هذا يدور في هذا الجانب ؛ إذ تألّف من : مقدمة وقسمين مع خاتمة . فالقسمُ الأولُ خصّصته للكلام عن بوادر نشأة مدينة الكوفة وأسبابها وبيان المساهمين في ذلك . والقسم الثاني جعلته ثبّتاً بأسماء أعلامها الذين غادروها لأسباب مختلفة فلم تؤثر غربتهم فيهم إلا تأثيراً إيجابياً ، فأبدعوا في مجالات الحضارة الإنسانية بما جعل المؤرخين يخلدونهم في أسفارهم وكتبهم التاريخية المختلفة . ومن الجدير بالذكر، إن العدد الذي حصلت عليه من هؤلاء الأعلام الكوفيين يشكل كتاباً ضخماً الحجم ، لكنني اقتصرت في بحثي الآتي هذا على تراجم بعضهم ، والأمل الكبير يحدوني في طبعه كتاباً كاملاً في قابل الأيام إن شاء الله ؛

لأساهم به في موسوعة علمية عن هذه المدينة العريقة ؛ فيما إذا انتهضت المؤسسات العلمية فيها لكتابة مثل هذه الموسوعة الكبيرة . وقد ذيلتُ البحثُ بخاتمة بينتُ فيها النتائج مع المقترحات التي أراها مفيدة بهذا الصدد . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

هوامش البحث

- (١) ينظر : الصحاح ٤ / ١٤٢٥ (كوف) ، ولسان العرب ٩ / ٣١١ (كوف) ، ومعجم البلدان ٤ / ٤٩٠ .
- (٢) ينظر : تاج العروس ٢٤ / ٣٤٠ ، ٣٤٦ ، ولسان العرب ٩ / ٣١١ .
- (٣) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٠ ، وتاج العروس ٢٤ / ٣٤٠ .
- (٤) ينظر : العباب الزاخر (حرف الفاء) / ص ٥٥٤ ، التاج ٢٤ / ٣٤١ .
- (٥) ينظر : تاج العروس ٢٤ / ٣٤١ .
- (٦) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩١ ، ومعجم ما استعجم ٤ / ١١٤٢ ، وتاج العروس ٢٤ / ٣٤٠ ، ٣٤١ .
- (٧) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ٣ / ١١٨٧ ، وينظر : معجم ما استعجم ٤ / ١١٤٢ .
- (٨) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩١ .
- (٩) ينظر : فتوح البلدان ٥ / ٢٧٥ ، والكامل في التاريخ ٢ / ٤١١ .
- (١٠) معجم البلدان ٤ / ٤٩١ .
- (١١) ينظر : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها / ٢٦
- (١٢) ينظر : رحلة ابن جبير / ١٥٣ ، ١٥٤ ، ورحلة ابن بطوطة / ١٤٦ ، ١٤٧ .
- (١٣) رحلة ابن جبير / ١٥٤ .
- (١٤) ينظر : المصدر السابق نفسه .
- (١٥) ينظر : رحلة ابن بطوطة / ١٤٧ .
- (١٦) ينظر : معجم البلدان ٤ / ٤٩٣ .
- (١٧) معجم البلدان ٤ / ٤٩٢ .
- (١٨) المصدر السابق نفسه .
- (١٩) المصدر السابق نفسه .
- (٢٠) المصدر السابق نفسه .

(٢١) ينظر : الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ / ٧٥ ، وفتوح مصر وأخبارها / ٢٤٦ ، و الولاية والقضاة / ٤٢٧ ، و طبقات الفقهاء للشيرازي ١٣٩ ، و رفع الإصر عن قضاة مصر ١ / ٢٤ ، و الطبقات السنية في تراجم الحنفية / رقم ترجمته ٢٩ ، و طبقات الفقهاء لطاش كبرى زاده / ٣٣ .

(٢٢) تأريخ دمشق ٧ / ٢١٣ ، ٢١٤ .

(٢٣) غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٤٢ .

(٢٤) تأريخ دمشق ١ / ٨٤ ، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية ١ / ٢٠٣ ذبول العبر للحسيني / ٢٩٩ ، و الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ١ / ٢١٧ ، و غاية النهاية في طبقات القراء ١ / ٨٤ ، و المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ١ / ٣٧٢ و النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٠ / ٢٩٧ ، و تاج التراجم / ١٣ ،

و بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ١ / ٣٣٩ ، و الدارس في تأريخ المدارس ١ / ٥٢٥ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٢٤٨ ، و كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١ / ٦٤٩ ، ٢ / ١٢٤٨ ، ١٢٤٩ ، ١٥١٦ ، ١٨٢٥ ، و الفوائد البهية في تراجم الحنفية / ٢٦ ، و الدليل الشافي على المنهل الصافي / رقم ترجمته / ٦٠ .

(٢٥) تأريخ دمشق ٥ / ٥٥ .

(٢٦) تأريخ دمشق ٥ / ٣٧٣ ، و تاريخ بغداد ٤ / ٢٠٧ ، ٥ / ٣٣ ، ١٠٤ .

(٢٧) الجواهر المضية ١ / ٣٤٨ ، و الوافي بالوفيات ٨ / ٢٣١ ، و بغية الوعاة ١ / ٣٩٥ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٤١٣ ، و كشف الظنون ٢ / ١٦٧٠ .

(٢٨) الجواهر المضية ١ / ٣٧٦ ، و تأريخ خليفة بن خياط ٢ / ٧٣٧ ، و تأريخ البخاري ج ١ / القسم ثاني / ٤٩ ، و الضعفاء الصغير للبخاري ٢١ ، و الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ١ / القسم الأول / ٣٣٧ ، و الضعفاء والمتروكين للنسائي / ٢٠ ، و تأريخ بغداد ٧ / ١٦ ، و ميزان الاعتدال ١ / ٢٠٦ ، و العبر في خبر من غبر ١ / ٣٠٥ ، و الوافي بالوفيات ٩ / ٦ ، و مناقب الإمام الأعظم للكردي ٢٢٢ / ٢١٧ ، و تاج التراجم ١٧ ، و ذيل الجواهر المضية للقاري / ٥٤٤ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٤٦٥ ، و الفوائد البهية / ٤٤ .

(٢٩) الجواهر المضية ١ / ٣٧٩ ، و طبقات ابن سعد ٦ / ٢٦٠ ، و تأريخ خليفة بن خياط ١ / ٣٩٤ ، ٢ / ٦٨٦ ، و طبقات خليفة بن خياط ٢ / ٤٦٨ ، و تأريخ البخاري ج ١ / القسم الثاني / ٥٦ ، و الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ج ١ / القسم الأول / ٣٣٠ ، و تأريخ بغداد ٧ / ٢٠ ، و الجمع بين رجال الصحيحين ١ / ٤٢ ، و اللباب ١ / ٥٣١ ، و الكامل في التأريخ ٦ / ٥٠ ، و تذكرة الحفاظ ١ / ٢١٤ ، و الوافي بالوفيات ٩ / ١١ ، و تهذيب التهذيب ١ / ٢٦١ ، و طبقات الحفاظ ٩٠ ، و خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٣١ ، و الطبقات السنية برقم ٤٦٦ .

(٣٠) الجواهر المضية ١/ ٤٣٨ ، و الولاة والقضاة للكندي ٦٠ ، و رفع الإصر ١/ ١٢٦ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٥٣٢ ، وورد اسمه في غير الجواهر المضية : إسماعيل بن اليسع بن الربيع .
 (٣١) الجواهر المضية ٢/ ٣٨ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٦٤٦ .
 (٣٢) الجواهر المضية ٢/ ٧٢ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٦٩٤ .
 (٣٣) طبقات الداوودي ١/ ١٥٩ ، و طبقات المفسرين للسيوطي ١٢/ ، و لسان الميزان ٢/ ٣٠٧ .
 (٣٤) الجواهر المضية ٢/ ١٢٥ ، و تأريخ بغداد ٨/ ١٠٣ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٧٦٨ .
 (٣٥) الجواهر المضية ٢/ ١٣٧ ، و تأريخ بغداد ٨/ ٢٠٥ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٧٨٣ .
 (٣٦) الجواهر المضية ٢/ ١٥٠ ، و تأريخ البخاري ج٢ / القسم الأول ١٨ ، و الجرح والتعديل ج١ / القسم الثاني ١٤٦ ، و الفهرست / ٢٨٥ ، و طبقات الفقهاء للشيرازي / ٨٣ ، و ميزان الاعتدال ١/ ٥٩٥ ، و العبر ١/ ١٥١ ، و دول الإسلام ١/ ٨٢ ، و تهذيب التهذيب ٣/ ١٦ ، و تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ ، و خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ٩٢ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٧٦٩ ، و شذرات الذهب ١/ ١٥٧ .

(٣٧) غاية النهاية ١/ ٢٨٣ .

(٣٨) الجواهر المضية ٢/ ٢٠٦ ، و طبقات ابن سعد ٦/ ٢٦٣ ، و تأريخ البخاري ج٢ / القسم الأول ٤٣٢ ، و الجرح والتعديل / ج١ / القسم الثاني ٦١٣ ، و تأريخ خليفة بن خياط ٤٦٨ ، و الفهرست ٣١٦ ، و الكامل ٦/ ٥٦ ، و تذكرة الحفاظ ١/ ٢١٥ ، و العبر ١/ ٢٣٦ ، و دول الإسلام ١/ ١٠٩ ، و طبقات القراء ١/ ٢٨٨ ، و تهذيب التهذيب ٣/ ٣٠٦ ، و تقريب التهذيب ١/ ٢٥٦ ، و خلاصة تهذيب تهذيب الكمال ١٢٠ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٨٧٨ ، و شذرات الذهب ١/ ٢٥١ ، و أعيان الشيعة ٣٢/ ١٦٣ .

(٣٩) غاية النهاية ١/ ٢٩٨

(٤٠) غاية النهاية ١/ ٣٠٨

(٤١) غاية النهاية ١/ ٣٣٥

(٤٢) غاية النهاية ١/ ٣٥١

(٤٣) الجواهر المضية ٢/ ٤٠٥ ، و تأريخ البخاري ج٣ / القسم الثاني ٣٥١ ، الجرح والتعديل ج٢ / القسم الثاني ٢٩١ ، و الضعفاء والمتروكين للنسائي ٦٨ ، و تأريخ بغداد ١٠/ ٢٣٨ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ١١٩٥ .

(٤٤) غاية النهاية ١/ ٥٣٥ .

(٤٥) الجواهر المضية ٢/ ٥٧٣ ، و طبقات ابن سعد ٦/ ٢٨٠ ، و تأريخ خليفة بن خياط / ٤٩٥ ، و تأريخ بغداد ١١/ ٤٤٣ ، و الضعفاء والمتروكين للنسائي / ٧٨ ، و ميزان الاعتدال ٣/ ١٣٤ ، و

- العبر ٣٠٩/١ ، و المشتبه ٤٢٥ ، و البداية والنهاية ٢٠٩/١٠ ، و تهذيب التهذيب ٣٤١/٧ ، و تقريب التهذيب ٣٩/٢ ، و النجوم الزاهرة ١٣٩/٢ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ١٤٩٩ .
- (٤٦) الجواهر المضية ٦١٣ / ٢ ، و طبقات ابن سعد ٢٧٠/٦ ، و تأريخ البخاري ج ٣ / القسم الثاني ٢٩٧ ، و الجرح والتعديل ٢٠٤/٣ ، و تأريخ الموصل ٢٤٨ ، و تذكرة الحفاظ ٢٩٠/١ ، و العبر ٣٠٣/١ ، و نكت الهميان ٢١٩ ، و تهذيب التهذيب ٣٨٣/٧ ، و تقريب التهذيب ٤٤/٢ ، و طبقات الحفاظ ١٢١ ، و مفتاح السعادة ٢٥٩/٢ ، و ذيل الجواهر المضية ٥٤٤/٢ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ١٥٧٤ ، و خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٧٧ ، و شذرات الذهب ٣٢٥/١ .
- (٤٧) غاية النهاية ٥٨٤ / ١
- (٤٨) الجواهر المضية ٦٢٢ / ٢ ، و ميزان الاعتدال ١٦٢/٣ ، و تهذيب التهذيب ٣٩٥/٧ ، و تقريب التهذيب ٤٦ / ٢ ، و خلاصة تذهيب تهذيب الكمال ٢٧٨ ، و الطبقات السنية برقم ١٥٨٩ .
- (٤٩) الجواهر المضية ٦٨١ / ٢ ، و تأريخ البخاري ج ٣ / القسم الثاني ٤٠٦ ، و طبقات خليفة بن خياط ٨١٥ ، و تأريخ بغداد ١٥٢/١١ ، و تذكرة الحفاظ ٢٧٩ / ١ ، و ميزان الاعتدال ٣٢٨/٣ ، و العبر ٣٠٠/١ ، و دول الإسلام ١١٩/١ ، و تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨ ، و تقريب التهذيب ١٠٣/٢ ، و طبقات الحفاظ ١١٨ ، و خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / ٣٠٤ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ١٦٨٣ ، و شذرات الذهب ٣٢٠/١ .
- (٥٠) غاية النهاية ١٧٧ / ٢ .
- (٥١) الجواهر المضية ٣٦٨ / ٣ ، و فتوح مصر وأخبارها لابن عبد الحكم ٢٤٥ ، و الولاة والقضاة للكندي ٣٨٨ ، و أخبار القضاة لوكيع ٢٣٨/٣ ، و الوافي بالوفيات ٢١ / ٥ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٢٣٢٧ .
- (٥٢) غاية النهاية ٢٦٣ / ٢ .
- (٥٣) غاية النهاية ٢٨٠ / ٢ .
- (٥٤) طبقات الداوودي ٣٢٨ / ٢ ، و إنباه الرواة ٣٠٥/٣ ، و تأريخ بغداد ١٢٤/١٣ ، و طبقات النحاة لابن قاضي شعبة ٢٥٤/١ ، و الفهرست ٧٣ ، و مراتب النحويين / ١٥٧ ، و معجم الأدباء ١٧٠ / ٧ ، و نزهة الألباء / ٢٠٢ .
- (٥٥) غاية النهاية ٣٠٧ / ٢ .
- (٥٦) الجواهر المضية ٥٦٤ / ٣ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٢٦٢٤ .
- (٥٧) الجواهر المضية ٥٧٤ / ٣ ، و الأنساب ٢٨٦/٢ ، و اللباب في تهذيب الأنساب ١٣٦/١ ، و ميزان الاعتدال ٣١٩/٤ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٢٦٤٠ .

(٥٨) غاية النهاية ٢ / ٣٧١ ، و طبقات الداودي ٢ / ٣٦٧ ، والبداية والنهاية ١٠ / ٢٦١ ، و تاريخ بغداد ٤١ / ١٤٩ ، و تذكرة الحفاظ ١ / ٣٧٢ ، و تهذيب التهذيب ١١ / ٢١٢ ، و غاية النهاية ٢ / ٣٧١ ، والعبير ١ / ٣٥٤ ، و الفهرست ٦٦ ، و اللباب ٢ / ١٩٨ ، و مرآة الجنان ٢ / ٣٨ ، و مراتب النحويين ٨٦ ، و المعارف ٥٤٥ ، و معجم الأدباء ٧ / ٢٧٦ ، و مفتاح السعادة م ١٧٨ ، و النجوم الزاهرة ٢ / ١٨٥ ، و نزهة الألباء ٩٨ ، و وفيات الأعيان ٥ / ٢٢٥ .

(٥٩) طبقات الداودي ٢ / ٣٨٣ ، و البداية والنهاية ١٣ / ١٩٤ ، و تاج التراجم ٨٣ ، و تاريخ علماء بغداد ٢٣٦ ، و الجواهر المضية ٢ / ٢٣١ ، و العبر ٥ / ٢٢٠ ، و الفوائد البهية ٢٣٠ ، و لسان الميزان ٦ / ٣٣٨ ، و المختصر لأبي الفداء ٣ / ٢٠٦ ، و مرآة الجنان ٤ / ١٣٦ ، و مفتاح السعادة ١ / ٢٥٥ ، و ميزان الاعتدال ٤ / ٤٧١ ، و النجوم الزاهرة ٧ / ٣٩ .

(٦٠) الجواهر المضية ٣ / ٦٥٠ ، و تاريخ البخاري ج ٤ / القسم الثاني ٤٠٨ ، و الجرح والتعديل ج ٤ / القسم الثاني ٢٤٣ ، و الأنساب ٧ / ٣٦ ، و ميزان الاعتدال ٤ / ٤٨٢ ، و العبر ١ / ٢٣٣ ، و خلاصة تذهيب تهذيب الكمال / ٤٠٠ ، و الطبقات السنية / رقم ترجمته ٢٧٨٨ ، و شذرات الذهب ١ / ٢٤٧ .

قائمة المصادر المعتمدة

- أخبار القضاة / وكيع محمد بن خلف بن حيان ت ٣٠٦هـ ، تح . عبد العزيز المراغي - المكتبة التجارية بمصر - القاهرة ١٣٦٦هـ .

- أعيان الشيعة / محسن الأمين العاملي ، تح . حسن الأمين - طبعة دمشق ١٣٥٣هـ

- إنباه الرواة على أنباء الرواة / جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت ٦٢٤هـ ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم - دار الكتب - القاهرة .

- الأنساب / أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ ، طبعة ليدن ١٩١٢م ، و طبعة بيروت ١٤٠٠هـ . _____ تغيير

- البداية والنهاية / عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ت ٧٧٤هـ ، مكتبة المعارف ومكتبة النصر - بيروت والرياض ١٩٦٦م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة

. ١٩٦٤ م .

- تاج التراجم / زين الدين أبو الفداء قاسم بن قطلوبغا السوداني ت ٨٧٩هـ ، مكتبة المثى - بغداد ١٩٦٢ م .
- تاج العروس من جواهر القاموس / محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت ١٢٠٥هـ ، تح . مصطفى حجازي - مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م .
- تأريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام) / أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت المشهور بالخطيب البغدادي ت ٤٦٣ هـ ، طبعة القاهرة ١٣٥٧هـ .
- تأريخ خليفة بن خياط / أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة العصفري الملقب بشباب ت ٢٤٠هـ ، تح . د . أكرم ضياء العمري - دار طيبة - الرياض - ط ٢ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- تأريخ مدينة دمشق / ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي ت ٥٧١هـ ، تح . محب الدين أبو سعيد عمر بن غرامة العمروي - دار الفكر - بيروت ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م .
- التأريخ الكبير / أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي البخاري ت ٢٥٦ هـ ، طبعة حيدرآباد الدكن في الهند ١٣٦٠هـ .
- تأريخ الموصل / يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي ت ٣٣٤هـ ، تح . د . علي حبيبة - طبعة القاهرة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م
- تذكرة الحفاظ / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تصحيح عبد الرحمن المعلمي - طبعة حيدرآباد الدكن في الهند ١٣٧٥هـ .
- تقريب التهذيب / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تح . عبد الوهاب عبد اللطيف - المكتبة العلمية المدينة المنورة ١٣٩٥هـ .
- تهذيب التهذيب / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، طبعة حيدرآباد الدكن في الهند ١٣٢٥هـ .
- الجرح والتعديل أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ت ٣٢٧ هـ ، حيدرآباد الدكن ١٣٧١هـ .

- الجمع بين رجال الصحيحين (الجمع بين كتابي أبي نصر الكلاباذي وأبي بكر الأصبهاني في رجال البخاري ومسلم) / أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي المقدسي المشهور بابن القيسراني الشيباني ت ٤٤٨ هـ ، طبعة حيدر آباد الدكن في الهند ١٣٢٣هـ.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية / محيي الدين أبو محمد عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن سالم بن أبي الوفاء القرشي الحنفي ت ٧٧٥هـ ، تح . د . عبد الفتاح محمد الحلو - دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - ط ١٤١٣/٢هـ - ١٩٩٣م .
- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال / صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري - مكتبة المطبوعات الإسلامية - بيروت ١٩٧١م .

- الدرر الكامنة في اعيان المئة الثامنة / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تح . محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة - القاهرة ١٩٦٦م .

- الدليل الشافي على المنهل الصافي جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ ، تح . فهميم محمد شلتوت - مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة (لا.ت) .

- دول الإسلام / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تح . فهميم شلتوت ، و محمد مصطفى إبراهيم - الهيئة المصرية للكتاب ١٩٧٤م .
- ذيول العبر في خبر من غير / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تح . أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

- رحلة ابن جبيرة / أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبيرة الكناني الأندلسي البلنسي ت ٦١٤هـ ، تقديم د. محمد مصطفى زيادة (دار الطبع وسنة الطبع غير معروفين) .
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) / محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي ت ٧٧٦هـ ، تقديم د. جمال الدين الرمادي من دائرة معارف الشعب (دار الطبع وسنة الطبع غير معروفين) .

- رفع الاصر عن قضاة مصر / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢هـ ، تح . د . حامد عبد المجيد - وزارة الثقافة المصرية (لا.ت).
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ابن العماد الحنبلي شهاب الدين ابو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي ت ١٠٨٩هـ ، مكتبة القدسي - القاهرة ١٣٥٠هـ .
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) / إسماعيل بن حماد الجوهري ت ٣٩٣هـ ، تح . أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - ط ٤ / ١٩٩٠ م .
- الضعفاء الكبير/ أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي ت ٣٢٢هـ ، تح .د. عبد المعطي أمين قلعجي - دار الكتب العلمية - بيروت / ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- الضعفاء والمتروكين / أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ت ٣٠٣هـ ، تح . محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب ١٣٩٦هـ .
- طبقات الحفاظ / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ت ٩١١هـ ، تح . د . علي محمد عمر - مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٣هـ .
- الطبقات السنية في تراجم الحنفية / تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي ت ١٠١٠هـ ، تح . د. عبد الفتاح الحلو - دار هجر للطباعة والنشر - القاهرة ، و دار الرفاعي - الرياض ١٩٨٩م .
- طبقات الفقهاء / طاش كبري زاده عصام الدين أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل ت ٩٦٧ هـ ، تح . الحاج أحمد نيلة - مطبعة الزهراء الحديثة - الموصل ١٣٨٠هـ .
- طبقات الفقهاء / جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي ت ٤٧٦هـ ، تح . د. إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٧٠م .
- الطبقات الكبرى / محمد بن سعد بن منيع الزهري ت ٢٣٠هـ ، دارالتحرير - القاهرة ١٣٨٨هـ .

- طبقات المفسرين / جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر للسيوطي ت ٩١١ هـ ، تح . د. علي محمد عمر- مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٦ هـ .
- طبقات المفسرين / شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي ت ٩٤٥ هـ ، تح . د. علي محمد عمر- مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٢ هـ .
- طبقات النحاة واللغويين / تقي الدين أبو بكر بن أحمد بيبن محمد الأسدي الشهبي - دمشق الشافعي المشهور بابن قاضي شهبة ت ٨٥١ هـ ، تح . د. محسن غياض - مطبعة النعمان - النجف الأشرف ١٩٧٤ م .
- العباب الزاخر واللباب الفاخر / الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ت ٦٥٠ هـ ، تح . الشيخ محمد حسن آل ياسين - دار الطليعة للطباعة والنشر - بيروت - الدار الوطنية للتوزيع والإعلان - بغداد ١٩٨٤ م .
- العبر في خبر من غبر / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تح . د. صلاح الدين المنجد ، ووفؤاد السيد - الكويت ١٩٦٠ م .
- العمارة العربية / د. فريد محمود شافعي - شركة الطباعة العربية السعودية المحدودة - الرياض - ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- غاية النهاية في طبقات القراء / شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ت ٨٣٣ هـ ، بعناية برجستراسر- مطبعة السعادة توزيع مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٥٢ هـ / ١٩٣٣ م .
- فتوح البلدان / أبو جعفر أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البغدادي ت ٢٦٩ هـ ، تح . عمر أنيس الطباع - مؤسسة المعارف بمصر (لا.ت) .
- فتوح مصر وأخبارها / أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ت ٢٥٧ هـ ، طبعة ليدن ١٩٢٠ م .
- الفهرست / لابن النديم أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالوراق ت ٣٨٠ هـ ، طبعة رضا تجدد - طهران ١٣٩١ هـ .
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية / أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي الهندي - مطبعة السعادة بمصر ١٣٢٤ هـ .

- الكامل في التأريخ / عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المشهور بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٦٥ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / مصطفى بن عبد الله القسطنطي الرومي الحنفي المشهور بجاجي خليفة ت ١٠٦٧هـ - إستانبول ١٩٤١ م .
- اللباب في تهذيب الأنساب / عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المشهور بابن الأثير الجزري ت ٦٣٠ هـ ، مكتبة المثنى - بغداد (لا.ت) .
- لسان العرب / أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ت ٧١١ هـ - دار صادر - بيروت (لا . ت) .
- لسان الميزان / شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ت ٨٥٢ هـ ، تح . عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - بيروت ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م .
- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني المكي ت ٧٦٨ هـ ، تح . خليل المنصور - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م .
- مراتب النحويين / أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي ت ٣٥١ هـ ، تح . محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة نهضة مصر - القاهرة (لا.ت) .
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع / صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي ت ٧٣٩ هـ ، تح . علي محمد البجاوي - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥ م .
- المشتبه في الرجال : أسمائهم وأنسابهم / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨ هـ ، تح . علي محمد البجاوي - مطبعة البابي الحلبي ١٩٦٢ م
- المعارف / ابن قتيبة الدينوري أبو محمد عبد الله بن مسلم ت ٢٧٦ هـ ، تح . د. ثروت عكاشة - دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م .

- معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب) / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ ، تح . د. إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٣ م .
- معجم البلدان / شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي ت ٦٢٦هـ ، دار صادر - بيروت ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع / أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي ت ٤٨٧هـ ، تح . مصطفى السقا - عالم الكتب - بيروت (لا.ت).
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة / طاش كبري زاده عصام الدين أبو الخير احمد بن مصلح الدين مصطفى بن خليل ت ٩٦٧هـ ، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- مناقب الإمام الأعظم أبي حنيفة / حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب ابن البزار الكردي الحنفي ت ٨٢٧هـ ، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدرآباد الدكن في الهند (لا.ت) .
- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي / جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ ، تح . د. محمد أمين - الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ١٩٨٤م .
- ميزان الاعتدال في نقد الرجال / أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ت ٧٤٨هـ ، تح . علي محمد البجاوي - دار المعرفة - بيروت (لا.ت) .
- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ت ٨٧٤هـ ، تح . د. محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢ م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء / أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري ت ٥٧٧هـ ، تح . د. إبراهيم السامرائي - مكتبة المنار - الزرقاء في الأردن - ط ٣ / ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- نكت الهميان في نكت العميان / صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ت ٧٦٤هـ ، المطبعة الجمالية - القاهرة ١٢٢٩هـ / ١٩١١م .

- الوافي بالوفيات / صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٦٤هـ ، تح . أحمد الأرنؤوط ، و تركي مصطفى - دار إحياء التراث العربي - بيروت ١٤٢٠هـ / ٢٠٠٠م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ت ٦٨١هـ ، تح . د. إحسان عباس - دار صادر- بيروت (لا.ت).
- الولاية والقضاة / أبو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ت ٣٥٠هـ ، تصحيح : رفن كست - مطبعة الآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨م .